

## إيرفيه لو تيليه يتوج بجائزة غونكور الأدبية الفرنسية

«لانومالي» حكاية مشوّقة عن ركاب طائرة تاهوا في الزمن



كاتب تمكن من مزج أنواع مختلفة من السرد

تمائل طبق الأصل طالما أثار جدل رجال الدين والسياسة والعلماء والفلاسفة، فالأشخاص الذين يتبع القارى مسانهم انقطعوا بى الأمر عن كل اتصال إعلامي، ثم اكتشفوا أن لوجودهم مصيرا لا يعرفون هل عاشوه أو هم يعيشونه، فهم أصغر من أعمارهم بثلاثة أشهر من هويتهم التي سوف يطبق عليها بروتوكول 42.

ويضيف "سوف يعلمون، وهم يواجهون انفسهم بانفسهم، أن حياتهم تغيرت في تلك الأشهر الثلاثة، في الانجاء الأحسن أو الأسوأ. أحدهم مثلا انتحر، ولكن مثيله لا يزال يعيش، وأخرى صارت حاملا، في حين أن مثيلتها لم تحمل، وزوجان انفصلا في شهر يونيو، ولكنهما في شهر مارس لم يكونا منفصلين، طفلتان هما في الأصل طفلة واحدة تحدثان مع بعضهما بعضا عن سر لم يتكشف بعد، طفل يجد نفسه أمام أمين.. فهل يمكن ترميم ما تقوض وإعادة ما انخرم وإنجاح ما فشلنا في تحقيقه؟ وهل نريد ذلك حقا؟".

بنيويورك منذ شهر مارس، ومضى كل واحد منهم إلى غايته. من يكون إذن هؤلاء الذين نزلوا هذه المرة بنفس المطار ونفس المدينة؟

وهذا أن لكل مسافر مثيلا يشبهه في كل شيء، بل لعله هو شبيه الشخص الذي سبقه إلى هذه المدينة، أو نسخة منه. أصام هذا اللغز المحير، بادرت السلطات الأمريكية بتفعيل بروتوكول 42، ذلك الذي عهدت به قبل عشرين عاما، مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر، لمجموعة من نوابغ الطلبة من أجل مراجعة سلسلة التحكم عند حلول كارثة، وتعديلها على نحو يسمح باستعمالها لمواجهة حدث طارئ أو وضع غير مسبوق. وهو ما ينطبق على هذه الحالة.

وبلغت الكاتب التونسي أبو بكر العيادي إلى أنه على هذه القاعدة التخيلية بنى الكاتب حكاية مذهلة عن

ونفس الركاب حطوا بمطار كينيدي قبل ثلاثة أشهر، أي في مارس 2021. وانتهى الخبر إلى ضرورة التحكّم على المسألة، ريثما يتوصلون إلى حل هذا اللغز، وقد عبّر أحد رجال الـ"سي.إي.أي" عن استغرابه بقوله "لا أفهم شيئا. هل حطت نفس الطائرة مرتين؟".

أما الركاب فلم يفهموا في البداية سبب استقبالهم بتلك الكيفية، وكانهم ناجون من عملية احتجاز رهائن، وكل ما يتذكرونه أن رحلتهم تخللها اضطراب، حيث واجهت الطائرة، وهي تحلق فوق المحيط الأطلسي، عاصفة من البرد قبل أن يعود الزمن إلى سيره الطبيعي، غير أن الزمن هنا هو زمن الرصد الجوي، أما الزمن الحقيقي

فقد تغير، إن كانوا يعتقدون أنهم في شهر مارس والحال أنهم مروا مباشرة إلى شهر يونيو. المشكل أنهم سبق لهم أن نزلوا جميعا في مطار كينيدي

على إغلاق أبوابها، ولجنة التحكيم على تاجيل جوائزها التي كان من المقرر مبدئيا إعلانها في 10 نوفمبر.

## حكاية مذهلة

تسرد رواية "لانومالي" المتوجة بجائزة غونكور هذا العام (والتي يمكن ترجمتها إلى "مسألة شاذة") حادثة غريبة، في جوان 2021 لم تسمح سلطات مطار كينيدي بنيويورك لطائرة بوينغ 787 تابعة للخطوط الجوية الفرنسية قادمة من باريس في الرحلة 006 بالنزول، وحولت وجهتها نحو قاعدة عسكرية، حيث خضع طاقمها وركابها للفتيش والتحقيق على أيدي خبراء مكتب التحقيقات الفيدرالي، ووكالة الاستخبارات الوطنية، ووكالة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية.

كلهم قدموا يعرفوا ما إذا كان ركاب تلك الرحلة مخادعين، أو مستنسخين، أو أرواحا عادت إلى الحياة، ذلك أن نفس الرحلة ونفس الطائرة ونفس الطاقم

بعد تأجيلها أعلنت جائزة غونكور، أخيرا، اسم الفائز بها، والذي كان متوقعا هذا العام، حيث توج بالجائزة، التي أعلن عنها عن بعد وبطريقة غير عادية، الكاتب الفرنسي إيرفيه لو تيليه عن روايته "لانومالي" التي تصور حادثا غير طبيعي في مزج ساحر بين الخيال والواقع.

باريس - فاز الكاتب إيرفيه لو تيليه بجائزة غونكور، أرقى المكافآت الأدبية الفرنسية، الإثنين عن روايته "لانومالي" التي نشرتها دار "غاليمار"، إثر مراسم أجريت عبر الفيديو للمرة الأولى بسبب جائحة كوفيد - 19.

وحصل لو تيليه البالغ 63 عاما، وهو حائز على شهادة جامعية في الرياضيات وصحافي سابق ورئيس جمعية "أوليبيو" الأدبية، على ثمانية أصوات مقابل اثنين لرواية "ليستوربوغراف دو روايوم" لمابيل رونوار.

كذلك مُنحت جائزة رونودو الأدبية، بعد دقائق قليلة من الإعلان عن الفائز بجائزة غونكور، إلى ماري إيلين لافون عن روايتها "إيستوار دو فيس"، الصادرة عن دار بوشيه-شاستيل، التي تمتد أحداثها على قرن كامل بين 1908 و2008.

حيث يكتشف بطل القصة أندريه الذي تربيته عمته، سراً عائليا خلال استكشافه نسبه العائلي. كما فازت الكاتبة دومينيك فورتييه بجائزة رونودو للمقالة الأدبية عن كتابها "لي فيل دو بابيه" الصادر عن دار غراسيه.

واختارت جائزة غونكور إعلان جوائزها الإثنين بطريقة افتراضية بالكامل. أما بالنسبة إلى إعلان جوائز رونودو، فاقدم في مقر المجلة المتخصصة "يلفر إبيدو" في منطقة سان جرمان دي بريه.

ويبدو أن إجراء المداولات عبر الشاشات لا "وجها لوجه"، كما درجت العادة، كان له تأثير على عمل أعضاء لجنة التحكيم.

فعدما أعلنت لجنة تحكيم جائزة ميديسيس أسماء الفائزين في مطلع نوفمبر، عبر الفيديو، أوضح أعضاؤها للصحافيين أن التداول بهذه الطريقة كان ملائما أقل ومرهقا أكثر.

كذلك تغيرت تشكيلة لجنة التحكيم، إذ ترك الصحافي برنارد بيغو رئاسة الأكاديمية في نهاية عام 2019، واستقلت الروائية فيرجيني ديبيان في مطلع سنة 2020. وانضم باسكال بروكتر وكامي لورينز.

وفي سبتمبر، وسعياً إلى تجنب الجدل الإعلامي المعتاد، درست أكاديمية غونكور مسألة إعلان الجائزة من منصة دروان، وهو مطعم في منطقة الأوبرا في باريس. لكن ذلك كان قبل تجدد نقاشي الوفاء.

ثم كان الإقفال الثاني في فرنسا والذي بدأ في 30 أكتوبر وأجبر المكتبات

في تصريح له نشر نتويجه قال الروائي الفائز في رسالة عبر الفيديو بجانب ناشر كتابه أنطوان غاليمار "لا نتوقع يوما الفوز بجائزة مثل غونكور. لا نكتب بهدف الحصول عليها في البداية، كما لا يمكننا تصور الفوز بها".

وتدور أحداث رواية "لانومالي"، وهي ثامن روايات إيرفيه لو تيليه، حول تبعات حدث غريب يتمثل في تسيير رحلتين بين باريس ونيويورك صودف أنهما تحملان الركاب أنفسهم بفارق زمني لا يتعدى بضعة أشهر.

## إعلان غير مؤلف

وتدور أحداث رواية "لانومالي"، وهي ثامن روايات إيرفيه لو تيليه، حول تبعات حدث غريب يتمثل في تسيير رحلتين بين باريس ونيويورك صودف أنهما تحملان الركاب أنفسهم بفارق زمني لا يتعدى بضعة أشهر.

## على قاعدة تخيلية بنى الكاتب حكاية مذهلة عن التماثل الذي طالما أثار جدل رجال الدين والعلماء والفلاسفة

وتمزج الرواية ببراعة بين أنواع أدبية مختلفة بينها الرواية السوداء والسرد الأدبي الكلاسيكي.

وقال لو تيليه "الفكرة تكمن في أنه بما أن ترامب موجود وهو سبب دمار العالم، فإن نظرة الكتاب تتحور حور تقديم نسخة أخرى من العالم يكون فيها بايدن رئيساً".

وعلى الكاتب الفرنسي من أصل مغربي الطاهر بن جلون العضو في أكاديمية غونكور، في كلمة عبر الفيديو "هذا الكتاب سيسعد الكثيرين في العالم لأننا نعيش في مرحلة لا تسر القلب كما يعلم الجميع. وهذه الرواية

## مخرج مغربي يقتفي خطى الأدباء والمفكرين والفنانين باحثا عن سر الصحراء

إن فيلم "المرجة الزرقاء" يقول المخرج، يحمل مغزى هاماً مفاده أن الصحراء "لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة فقط، وإنما أيضا بالقلب باعتبار أن ما نراه بالقلب والإحساس هو أكثر من رؤيتنا للأشياء بالعين المجردة. إنه ليس بفيلم مغامرة بل عمل سينمائي يبعد إنساني وميتافيزيقي وفلسفي".

## «المرجة الزرقاء» فيلم يبعد إنساني وميتافيزيقي وفلسفي هو استمرارية لنهج المخرج في اشتغاله على قيمة «الصحراء»

وسيستد الدور الرئيسي في الفيلم إلى أحد الممثلين البارزين، فيما سيتم الاعتماد في بقية الأدوار على أبناء المنطقة لتحفيزهم وتشجيعهم، ومنح الفرصة لشباب الجهة لإبراز طاقاتهم. وكتب سيناريو "المرجة الزرقاء"، وهو عنوان مؤقت لهذا العمل السينمائي، كل من داوود أولاد السيد والناقد السينمائي عبدالمجيد السداتي مدير مهرجان الفيديو بالدار البيضاء، وهو الفيلم الروائي السابع لأولاد السيد، بعد "باي باي السويديتي" و"عود الريح"، و"طرفاية"، و"في انتظار بازيليني"، و"الجامع"، و"كلام الصحراء"، إضافة إلى أعمال تلفزية.

أولاد السيد إلى إخراجهم إلى النور في أقرب وقت، كما أكد أن "إمكاناته متاحة"، داعيا إلى تشجيع هذا العمل ودعمه وبذل الجهود من طرف كل المتدخلين والعلميين والخبيرين على جهة كلميم وادنون من أجل إبراز ما تزخر به المنطقة من مناظر خلابة وساحرة وإرث ثقافي عريق.

ويكي العمل، المستوحى من قصة حقيقية عاشها المخرج، قصة رحلة يقوم بها جد رفاة حفيده (10 سنوات فقد والديه) على متن جمل لاكتشاف الصحراء، منطلقها منطقة آسا نحو بحيرة اسمها "المرجة الزرقاء" بالزرك، حيث يروي الجد، طيلة الرحلة، للحفيد قصصا كان حريصا على حكيها قبل أن يموت، ليتمكن من تمرير رسالة جمالية للأجيال القادمة حول أهمية الصحراء وتاريخها وخصوصياتها.

واعتبر المخرج أن السفر بين تقطنين (آسا وبحيرة المرجة الزرقاء) سيكون هو التيمة الأساسية للفيلم، حيث سيحكي الجد لحفيده كل ما يتعلق بهذه المرجة من حيث تاريخها وقيمته البيئية والاجتماعية وأيضا كل ما يجري في الصحراء من حيث فضائتها وهذوئها. إن الصحراء بالنسبة إلى الطفل فضاء قاحل تغيب فيه وسائل الحياة العصرية، لكن الجد سيفتح خلال هذه الرحلة في إقناع الحفيد بأهمية المرجة والصحراء، ليكتشف الحفيد لدى عودته من الرحلة أن الصحراء تبقى فضاء مميّزا لا يقدر على فراقه.

إلى أن تصوير هذه المشاهد في مارس أو أبريل المقبلين يأتي لكون الظروف الطبيعية تكون في تلك الفترة ملائمة للتصوير كما أن الإضاءة الطبيعية تكون جيدة.

ومن شأن تصوير هذا العمل السينمائي بالمنطقة، يقول، تشجيع الاستثمار السينمائي وإبراز الطاقات الشبابية والانفتاح على الفضاءات الصحراوية، مما يسجل من المنطقة وجهة مفضلة لتصوير أفلام أخرى مغربية وأجنبية، لهذا سيكون هذا الفيلم فرصة للتعريف بالمنطقة ليس محليا فقط وإنما عالميا.

وعن أسلوب العمل الجديد، قال إن "المرجة الزرقاء" هو استمرارية لنهج في إنجاز عدد من أفلامه التي يتمحور موضوعها حول تيمة "الصحراء" مثل "كلام الصحراء"، و"طرفاية"، مشيرا إلى جمالية وروعة الفضاءات بأسا كمنطقة تتوفر على مناظر غير موجودة بورزازات وزاكورة، وهي مناظر شبيهة بتلك الموجودة بأفلام "الويسيتين" الأمريكية.

وبعد زيارة لمختلف الفضاءات التصويرية بمنطقة آسا، وقف المخرج على أنها فضاءات طبيعية شبيهة، بالفعل، بفضاءات أفلام "زعاة البقر" التي توظف فيها الخيول، مؤكدا أنه سيتم اللجوء في هذا العمل إلى الجمال عوض الخيول.

وتابع قائلا إن "الفيلم جاهز من حيث كتابة السيناريو والتقطيع الفيلمي وفضاءات التصوير"، ويسعى داوود

و"كلام الصحراء" الذي تم تصويره في

للأبناء، قال المخرج إنه سيتم الشروع في تصوير "المرجة الزرقاء"، وهو مشروع فيلم روائي طويل، في مارس المقبل، بعدة مناطق تبعد عن آسا بنحو 40 كلم، وتحديدًا بواد الزاك، وعوينة تركز، وتانوست، والجماعة الترابية توكزكي، ليضاف بذلك هذا الفيلم لفيلمين آخرين لأولاد السيد، يتناولان أيضا تيمة "الصحراء" وهما "طرفاية"



داوود أولاد السيد: الصحراء لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة فقط

كليم (المغرب) - منذ الأزل فتنت

الصحراء الشعراء والأدباء والمفكرين والفنانين، ولعل أبرز من نستذكرهم من الأدباء المعاصرين الروائي الليبي إبراهيم الكوني الذي قال عن الصحراء "لم يروني أحد شيئا غير الصحراء، الصحراء هي الجد التي ربتني وهي التي روت لي وهي التي فتنت في قلبي سرها ولهذا عندما أتحدث عن الصحراء أشعر بان الصحراء مسكونة.. أشعر بأنني مسكون بالصحراء، يعني لست أنا من يسكن الصحراء ولكن الصحراء هي التي تسكنني". ومن هنا نفهم السر من كون جبل رواياته تدور في بيئة الصحراء وعوالمها الساحرة.

ولم يتوقف تأثير الصحراء في الأدب، رغم ما لنا في المدونة العربية من شعر وأدب قادم من الصحراء نكاد لا نستطيع الإحاطة به كله لفرائه واتساعه، لكن تأثير هذا الفضاء الساحر امتد إلى الفنون البصرية، فنجد الصحراء مثلا في أعمال الرسام الفرنسي غوستاف غيومى وغيرها من الرسامين، تأثير تواصل إلى اليوم مع السينما وهو ما تثبته تجربة المخرج المغربي داوود أولاد السيد.

يمكننا اعتبار داوود أولاد السيد العاشق الباحث الأبدى عن سر الصحراء ومن المهتمين بقيمة "الصحراء" في أعماله السينمائية، وأخيرا أسرت فضاءات صحراء منطقة آسا في المغرب (إقليم آسا الزاك) المخرج، لتكون المحطة المقبلة لتصوير فيلم جديد اختار له، كمشروع، اسم "المرجة الزرقاء".